Research in Contemporary Literature
Islamic Azad University in Jiroft
https://cls.jiroft.iau.ir/

Volume 14, Issue 56
January 2023
pp. 42-55

Research Article

A study on the role of early Arabic poems and dictionaries to explain the Quranic languages

Morteza Safdri Nayak[1*], Ali Rahmani Sabzevari[2]

Abstract

The importance of the Qur'an is that it is the word of God and has been issued for the guidance of mankind. Therefore, attributing meaning to the words of the Qur'an is an important matter that needs to be accompanied with complete confidence so that we do not fall into the abyss of slandering God Almighty. The Arabic word has a level of eloquence, sweetness, and tenderness that no other word can reach. And in the strangeness, it is so much that different meanings are obtained by adding or missing a movement or letter from one word, or in the conditions and qualities of combining and composing words from introducing and delaying in one sentence. Whether this language is more than other languages in the eloquence and eloquence of the rules that are reserved for him, and if such credits in another language are canceled and useless and it will not be useful. Therefore, some scholars at the beginning of Islam have devoted themselves to the compilation of dictionaries and have paid special attention to the Arabic eloquent words. With the passage of time, debates and disputes arose among Muslims about the meaning of Quranic words, and because in order to understand the words of each nation, one must refer to the eloquent words of that nation, so this issue became one of the most important reasons for collecting the poems of eloquent Arab poets. This article tries to mention a little of the efforts of these great scholars and the service they have given to science and knowledge by examining the reason for the compilation of Arabic dictionaries and the history of their compilation and describing some of the books that have been written about the Gharib al-Qur'an.

Keywords: Qur'an, Arabic dictionaries, Gharib al-Qur'an, Poems of Jahilit period

1. Assistant Professor, Bandar Abbas Branch, Islamic Azad University, Bandar Abbas, Iran
2. Professor of Qom Seminary, Qom, Iran

Correspondence Author: Morteza Safdri Nayak **Email:** nyakiamoli@yahoo.com

DOI: 10.30495/CLS.2023.1972336.1380

Receive Date: 08.11.2022 **Accept Date:** 19.01.2023

دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
/https://cls.jiroft.iau.ir

دوره ١٤، شماره ٥٦
زمستان ١٤٠١
صص: ٥٥-٤٢

مقاله پژوهشی

بررسی نقش اشعار و لغت نامه های عربی اولیه در تبیین لغات قرآنی

مرتضی صفدری نیاک[1*]، علی رحمانی سبزواری[2]

چکیده

اهمیت قرآن در اینست که کلام الله بوده و برای هدایت بشریت صادر گشته است. لذا انتساب معنایی به الفاظ قرآن امری مهم است که ضرورت دارد با اطمینان کامل همراه باشد تا به ورطه افتراء به خداوند متعال فرو نغلطیم. لغت عرب در فصاحت و بلاغت و عذوبت و لطافت به پایه‌ای است که لغت دیگر بدان نمی رسد. و در غرابت به حدّی است که به زیاده و نقصان حرکتی یا حرفی از یک لفظ، و یا در احوال و کیفیات ترکیب و تألیف الفاظ از تقدیم و تأخیر در یک جمله، معانی گوناگون حاصل می گردد. چه این زبان را بیش از زبانهای دیگر در بلاغت و فصاحت احکامی است که اختصاص به خود او دارد، و اگر آن گونه اعتبارات را در زبان دیگر بکار برند لغو و بیهوده باشد و مفید آن معنی نخواهد بود. بعد از کشورگشایی اسلام و اختلاط عرب و عجم احتمال آن می رفت که لغت فصیح عرب به بوته فراموشی برود لذا بعضی از علماء در صدر اسلام به تألیف لغت نامه ها همت گماشته و به لغت فصحاء عرب توجه ویژه نموده اند. با گذر زمان بحث و اختلاف در باب معنای لغات قرآنی در بین مسلمانان درگرفت و چون برای فهم لغت هر قومی باید به فصحاء آن قوم رجوع نمود لذا این مسئله از مهمترین دلایل برای گرد آوری اشعار شعرای فصیح عرب گردید. این نوشتار با بررسی علت تدوین لغت نامه های عربی و تاریخ گردآوری آنها و بیان برخی از کتبی که در باب غریب القرآن تألیف گردیده اند سعی کرده اندکی از تلاشهای این علماء بزرگ و خدمتی که آنان نسبت به علم و معرفت روا داشته اند را متذکر گردد.

واژگان کلیدی: قرآن، لغت نامه های عربی، غریب القرآن، اشعار دوران جاهلیت

---

١. استادیار، واحد بندرعباس، دانشگاه آزاد اسلامی، بندرعباس، ایران.
٢. استاد حوزه علمیه قم، قم، ایران
نویسنده مسئول: مرتضی صفدری نیاک ایمیل: nyakiamoli@yahoo.com
DOI: 10.30495/CLS.2023.1972336.1380

تاریخ دریافت: ١٤٠٠/٠٨/١٧ **تاریخ پذیرش:** ١٤٠١/١٠/٢٩

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

السنة الرابعة عشرة ، العدد ستة وخمسين
شتاء ١٤٤٣
صص: ٥٥-٤٢

ورقه ابحاث

دراسة على دور القصائد العربية الاولى و القواميس لبيان اللغات القرآنية

مرتضى صفدرى نياک[١*]، على رحمانى سبزوارى[٢]

المخلص

أهمية القرآن فی كونه كلام الله و أنه صدر للهداية البشرية. لهذا، انتساب معنى بألفاظ القرآن امر خطير يجب بالاطمينان الكاملة لئلا نقع فی الورطة الافتراء بالله العظيم. ان اللغة العربية فی الفصاحة و البلاغة و العذوبة و اللطافة إلى درجة لا يمكن لأي لغة أخرى أن تصل إليها. و في الغرابة إلى حد أنه مع زيادة و نقصان حركة أو حرف فی اللفظ، أو في الكيفيات التركيب الالفاظ من التقديم و التاخير حصل معانى المتفاوتة لان اللغة العربية فی البلاغة و الفصاحة ذو احكام كثيرة يختص بهذه اللغة و إذا استعملت هذه الاعتبارات بلغة أخرى، فإنها تبطل و لاتنفع. و بعد فتح البلاد و اختلاط العرب و العجم، نسيان اللغة الفصيح امر محتمل لهذا بعض العلماء فی صدر الاسلام تألّف القواميس العربية و اهتمّ بلغة الفصحاء و البلغاء العرب و استشهد بالاشعار الجاهلية التی خالية من الاختلاط باللغة غير العرب. انّ البحث فی لغات القرآن و لا سيما الغريب منه قد نوقش عند المسلمين و لانّ لغة كل قوم يجب ان تستدل بكلامهم الفصيح فيكون هذا من أهم أسباب جمع القصائد العربية الفصيحة. هذا المقال بيّن سبب تدوين القواميس العربية و علة الإهتمام بالشعراء الفصيحين و ذكر تاريخ تجميع القواميس و كتب تألف لبيان غريب القرآن لتقدير جهودهم لأنهم حاولوا فی هذا الأمر الخطير و يفهم المحقق الباحث قيمة هذه الكتب و يعرف ما هی الخدمة العظيمة التی قدموها هؤلاء الرجال العظماء للعلم و المعرفة و ما هو حقهم على العلم و العالم.

الكلمات الدليليه: القرآن، القواميس العربية، غريب القرآن، الاشعار الجاهلية

---

١. أستاذ مساعد، فرع بندر عباس، بجامعة آزاد الإسلامية، بندرعباس، ايران
٢. استاذ حوزة قم، قم، ايران
المؤلف المختص: مرتضى صفدرى نياک
البريد الالكتروني: nyakiamoli@yahoo.com

DOI; 10.30495/CLS.2023.1972336.1380

تاريخ الوصول: ١٤٤٤/٠٤/١٣
تاريخ القبول: ١٤٤٤/٠٦/١٤

۱. المقدمة

اختلف العلماء اللغة فی لفظ «اللغة» فإنّ ابن فارس یعتقد أنه مشتقة من «لغی بالامر» أی لهج به.[۱] و فی لسان العرب أتی: أصله «لُغَی أو لُغَو» و الهاء عوض من محذوف [۲] و الراغب یقول: «لکل قوم لسان و لِسِن بکسر اللام، أی: لغة»[۳] و قال ابن منظور فی تفسیر الآیة «و ما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه»[٤] أی بلغة قومه[٥]. فإنّ علم اللغة علم بمعانی الالفاظ المفرد. موضوع علم اللغة الالفاظ المفرد و وضعه و دلالته علی المعانی الجزئیة و غایته احتراز المتعلم عن الخطأ فی فهم معانی الالفاظ و الوقوف علی کلمات العربیة.

علم اللغة معرفة معانی الکلمات و نفعها فهم علوم تلک اللغة لهذا کل قوم علومها اکثر نشر لغتها اسرع لان سایر الامم محتاج بها. من باب المثال التمدن الیونانی لان ظهر منها فی تلک الازمنة العلماء الفحول و تألّف کتب قیمة فی العلوم المتعددة یحتاجون الیها سائر الامم و لاجلها لغة الیونانیة قد نشر فی العالم حتی ظهر الاسلام و بفضل القرآن انتشرت اللغة العربیة فی العالم. أن القرآن و الحدیث قد صدرا لتوجیه البشریة، لهذا، فإن عزو المعنی إلی کلمة من القرآن أو الحدیث مسؤولیة ثقیلة للغایة یجب أن تکون مصحوبة بثقة کاملة. و في هذا الصدد، فإن من الضروري التعرف علی محتویات الکلمة العربیة أثناء التعبیر عن القرآن و الحدیث، و کذلک إتقان جودة تکوین المحتویات.

۲. حساسیة اللغة العربیة

ان اللغة العربیة فی الفصاحة و البلاغة و العذوبة و اللطافة إلی درجة لا یمکن لأي لغة أخری أن تصل إلیها. و في الغرابة إلی حد أنه مع زیادة و نقصان حرکة أو حرف فی اللفظ، أو في الکیفیات الترکیب الالفاظ من التقدیم و التاخیر حصل معانی المتفاوتة لان اللغة العربیة فی البلاغة و الفصاحة ذو احکام کثیرة یختص بهذه اللغة و إذا استعملت هذه الاعتبارات بلغة أخری، فإنها تبطل و لاتنفع. یسمی علماء علم الادبیات العرب هذا القسم بعلم المعانی و البیان و البحث هذا النوع منفصلة عن بحث مفردات اللغة لان المراد فی المفردات اللغة العربیة فهم معانی المفردة و لکن کیفیة ترتیب اللغات و ترکیبها فیه لطایف و دقایق تحدث و یجب تعلمها و تدریسها بلغة محددة لنفس الأشخاص و حالات المحادثة الخاصة بهم. و مثل معرفة مفردات الالفاظ، یجب علی کل أمة أن تسمع من هؤلاء الناس، کما یجب سماع معرفة الحالة و خصائص الجمل و المرکبات، و إلا فإن خطاب تلک اللغة وحدها لا یمکن فهمه من معرفة الکلمة.

---

۱. ابن فارس، معجم مقاییس اللغة، ج۵، ص۲۵۳
۲. ابن منظور، لسان العرب، ج۱۵، ص۲۵۳
۳. راغب، مفردات الفاظ القرآن، ص۷۴۰
٤. ابراهیم: ۴
٥. ابن منظور، لسان العرب، ج۱۳، ص۳۸۶

في هذا الوقت عارضه بعض العلماء الأصوليين و لم يعتبروا النوع الثاني بحاجة إلى السمع و الاستماع، و يكفي بمعرفة معاني الكلمات، و ليس لديه سمع و يمكنه أن يتعلم المعاني المقصودة بنفسه. لكن هذه كلمة و نظرية لم يتم التفكير فيها جيدًا و قد ارتكب المتحدث خطأً فادحًا، و حقيقة كلامنا ليست مخفية عن الخبير. فمثلا قال رجل لعيسى بن عمرو الذى هو استاذ فى اللغة العربية: انى ارى فى الكلام العرب تكرارا لان الجمل الثلاث «زيد قائم، ان زيدا قائم، ان زيدا لقائم» بمعنى الواحد. اجاب عيسى بن عمرو: ليس الامر كما تظن بل لكل واحد منها معنى خاص لايفيده الآخر، فان جملة «زيد قائم» يقال للانسان خالى الذهن و جملة «ان زيدا قائم» يقال لشخص سمع ثبوت القيام لزيد و لكن منكر هذا الاسناد و جملة «ان زيدا لقائم» لشخص انكاره اشد من الثانى.

فلهذا يختلف دلالة الجملات باختلاف الاحوال.[1] قد ذكر فى المطول: (فان كان) المخاطب (خالى الذهن من الحكم و التردد فيه) اى لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها و لا مترددا فى ان النسبة هل هى واقعة ام لا* فعلم ان ما سبق الى بعض الاوهام من انه لا حاجة الى قوله و التردد فيه لان الخلو من الحكم يستلزم الخلو من التردد فيه ضرورة ان التردد فى الحكم يوجب حصول الحكم فى الذهن ليس بشيء أ لا ترى انك تقول ان زيدا فى الدار لمن يتردد فى انه هل هو فيها ام لا و لا يحكم بشيء من الاثبات و النفى بل الحكم الذهنى و التردد فيه متنافيان لا يجتمعان قط (استغنى) على لفظ المبنى للمفعول (عن مؤكدات الحكم) و هى ان و اللام و اسمية الجملة و تكريرها و نون التأكيد و اما الشرطية و حروف التنبيه و حروف الصلة (و ان كان) المخاطب (مترددا فيه) اى فى الحكم (طالبا له حسن تقويته) اى الحكم (بمؤكد) قال الشيخ فى دلائل الاعجاز اكثر مواقع ان يحكم الاستقراء هو الجواب لكن يشترط فيه ان يكون للسائل ظن على خلاف ما انت تجيبه به فاما ان يجعل مجرد الجواب اصلا فيها فلا لانه يؤدى الى ان لا يستقيم لنا ان نقول صالح فى جواب كيف زيد و فى الدار فى جواب اين زيد حتى نقول انه صالح و انه فى الدار و هذا مما لا قائل به (و ان كان) المخاطب (منكرا) للحكم حاكما بخلافه (وجب توكيده) اى الحكم (بحسب الانكار) قوة و ضعفا فكلما ازداد فى الانكار زيد فى التأكيد (كما قال اللّه تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه الصلاة و السّلام اذ كذبوا فى المرة الاولى «إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ») مؤكدا بان و اسمية الجملة (و فى) المرة (الثانية) «رَبُّنا يَعْلَمُ (إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ)» مؤكدا بالقسم و ان و اللام و اسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث («قالُوا ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَ ما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ») و كأن الرسل دعوهم الى الاسلام على وجه ظنوهم اصحاب وحى و رسلا من اللّه تعالى بناء على ان الرسالة من رسول اللّه تعالى رسالة من اللّه تعالى و لذا قال («إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ») فعدلوا فى نفى الرسالة عن التصريح الى الكناية التى هى ابلغ («قالُوا ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا») زعما منهم ان البشر لا يكون رسولا البتة و الا فالبشرية فى اعتقادهم انما تنافى الرسالة من اللّه تعالى لا من رسول اللّه و قوله (اذ

---

۱. حسن زاده الآملی، **هزار و یک کلمه**، ج۳، ص۶۴

كذبوا) اى الرسل الثلاثة مبنى على ان تكذيب الاثنين منهم تكذيب للآخر لاتحاد المرسل و المرسل به و الا فالمكذب فى المرة الاولى هما اثنان بدليل قوله (إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ) اى الى اصحاب القرية و هم اهل انطاكية (اثْنَيْنِ) و هما شمعون و يحيى (فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ) اى فقويناهما برسول ثالث و هو بولس او حبيب النجار (و يسمى الضرب الاول ابتدائيا و الثانى طلبيا و الثالث انكاريا و) يسمى (اخراج الكلام عليها) اى على الوجوه المذكورة و هى الخلو عن التأكيد فى الاول و التقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى و وجوب التأكيد بحسب الانكار فى الثالث.[1] لهذا تعد فقه اللغة موضوعًا تخصصيا فى الغاية على أن في اللغة العربية انضمام لغة الى لغة اخرى لحصول المعانى المتفاوتة أقل، بل إما يتم استخراج معاني مختلفة من مادة اصلية عن طريق نقلها إلى ابواب مختلفة، أو عن طريق اختراع الكلمات الجديدة. مضافا أن بعض الكلمات لها معاني متضادة و لكنها مشتقة من مادة واحدة، مثل كلمتين الافرط و التفريط، و أحيانًا يكون للكلمة واحدة معاني متضادة، مثل كلمة «قرء» التي بمعنى بداية الحيض و نهايته. لهذا الامر ذهب بعض الفقهاء الى ان بداية العدة اول الحيض و ذهب بعض الآخر الى ان بداية العدة آخر الحيض مستندا كليهما بهذه الآية الشريفة: «وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ»[2] على ان فى اللغة العربية تتغير معانى الكلمات بسبب ارتباطها بالحروف المختلفة. من باب المثال فى المادة (رغب)، رغب فى الشيئ بمعنى حريصا على ذلک الشيئ و رغب عن الشيئ بمعنى احترز عن ذلک الشيئ. من ناحية اخرى تتغير اللغة بمرور الزمان حيث يخلق بعض الكلمات الجديدة و يطرد بعض الكلمات المستخدمة. من حيث المجموع تؤدى هذه التغييرات الى سوء فهم القرآن و الحديث لان معانى الكلمات فيهما يجب ان تكتشف وقت اصدارها و ليس معيار فهمهما المعنى الشائع فى الوقت الحاضر.

۳. أهمية علم اللغة فى فهم القرآن

قال الله تعالى: «إنا أنزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون»[3] و قال الطباطبايى فى تفسيره: فمعنى الآية- و الله أعلم- أنا جعلنا هذا الكتاب المشتمل على الآيات في مرحلة النزول ملبسا بلباس اللفظ العربي محلى بحليته ليقع في معرض التعقل منك و من قومك أو أمتك، و لو لم يقلب في وحيه في قالب اللفظ المقرو أو لم يجعل عربيا مبينا لم يعقل قومك ما فيه من أسرار الآيات بل اختص فهمه بك لاختصاصك بوحيه و تعليمه. و في ذلك دلالة ما على أن لألفاظ الكتاب العزيز من جهة تعينها بالاستناد إلى الوحي و كونها عربية دخلا في ضبط أسرار الآيات و حقائق المعارف، و لو أنه أوحى إلى النبي ص بمعناه و كان اللفظ الحاكي له لفظه (ص) كما في الأحاديث القدسية مثلا أو ترجم إلى لغة أخرى خفي بعض أسرار آياته

---

۱. تفتازانى، **كتاب المطول**، صص ٤٧-٤٩
۲. بقره: ۲۲۸
۳. يوسف: ۲

البینات عن عقول الناس و لم تنله أيدي تعقلهم و فهمهم.[۱] فلهذا فهم معانی القرآن موقوف علی فهم اللغات المستعملة فی القرآن و إن کان لسان القرآن باللغة العرب المنطوقة و لکن ان الاعراب فی فهم بعض اللغات القرآنیة کانت لدیهم صعوبة لعلل قد تذکر بعضها فی هذا المقال:

الاولی: فی القرآن لغات معرفة ذلك یتطلب شرح المعصوم أو غور فی لغات العرب. من باب المثال سئل عن النبی معنی «عضین» فی قول الله تعالی«الذین جعلوا القرآن عضین»[۲] قال الرسول: «آمنوا ببعض و کفروا ببعض»[۳] و لکن ان الطبرسی یعتقد عضین جمع عضة و أصله عضوة فنقصت الواو و لذلك جمعت عضین بالنون کما قال عزة و عزون و الأصل عزوة و التعضیة التفریق مأخوذ من الأعضاء یقال عضیت الشیء أي فرقته.[٤] و عن ابن عباس قال: کنت لا أدري ما فاطر السموات، حتی أتاني أعرابیان یختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، یقول: أنا ابتدأتها.[٥] و کم له من نظیر.

الثانیة: ان للاعراب قبائل مختلفة و لکل واحد منهم لهجات لهذا کان لبعض القبائل بعض الالفاظ القرآن مجهولة. ان السیوطی فی کتابه الاتقان قد تبین هذه الکلمات.[٦]

الثالثة: ان فی القرآن کلمات الحبشیة والرومانیة والسریانیة والعبریة والفارسیة و فهم هذا الالفاظ محتاج الی التبیین و التوضیح. ان السیوطی فی کتابه الاتقان قد تبین هذه الکلمات.[7] لاجل هذا قد تألف کتب متعددة لشرح ألفاظ القرآن مع عناوین المختلفة مثل: غریب القرآن، لغات القرآن، معانی القرآن، الاشتقاق و المناسبات الالفاظ القرآن، مجازات القرآن، وجوه و نظائر القرآن و معرب القرآن.

۴. سبب تدوین القوامیس العربیة

انّ احکام الاسلام و علومها مبنیّ علی القرآن و الحدیث و هما بلسان عربی مبین و بعد فتح البلاد و اختلاط العرب و العجم نسیان اللغة الفصیح امر محتمل لهذا بعض العلماء فی صدر الاسلام تألّف القوامیس العربیة و اهتمّ بلغة الفصحاء و البلغاء العرب؛ من باب المثال اعتمدوا بلغات القریش لانّه من أفصح اللغات بجهة بُعدها من بلاد العجم ثم بلغات الثقیف و الهذیل و الخزاعة و بنی الکنانة و الغطفان و بنی الاسد و بنی التمیم و لم یعتمدوا بلغات الربیعة و الحمدان و... لمعاشرتهم و اختلاطهم بالبلاد العجم.[۸] قال الجوهری فی الصحاح: أما بعد فإنی قد أودعت هذا الکتاب ما صَحَّ عندی من هذه اللغة، التی شرَّف الله منزلتها، و جعل عِلْمَ الدین و الدنیا

---

۱. طباطبایی، **المیزان**، ج۱۱، ص۷۳
۲. حجر: ۹۱
۳. سیوطی، **الاتقان فی علوم القرآن**، ج۲، ص۵۱۷
٤. طبرسی، **مجمع البیان فی تفسیر القرآن**، ج۶، ص۵۲۹
۵. سیوطی، **الاتقان فی علوم القرآن**، ج۱، ص۳۷۳
٦. سیوطی، **الاتقان فی علوم القرآن**، ج۱، ص۴۱۸
۷. سیوطی، **الاتقان فی علوم القرآن**، ج۱، ص٤۲۵
۸. حسن زاده الآملی، **هزار و یک کلمه**، ج۳، ص۶۸

منوطاً بمعرفتها؛ على ترتيب لم أُسْبَقْ إليه، و تهذيب لم أُغْلَبْ عليه، فى ثمانية و عشرين باباً، و كل باب منها ثمانية و عشرون فصلا: على عدد حروف المُعْجَم و ترتيبها، إلَّا أن يُهمَل من الأبواب جنسٌ من الفصول؛ بعد تحصيلها بالعراق رواية، و إتقانها دراية، و مشافهتى بها العرب العاربة، فى ديارهم بالبادية؛ و لم آلُ فى ذلك نصحاً، و لا ادَّخرتُ وُسعاً، نَفَعَنَا الله و إياكم به.[1] الجوهرى فى الصحاح فى بيان اللغات يستند بخمسة آلاف من ابيات الشعراء العرب و اجتهد عشرين سنة لجمع اللغات الاصيل العرب و هو فى الكتب الرجالية يعرف بوحيد عصره فى الذكاء و الفطانة و هو اول شخص ترتب لغات العربية بالحروف الهجاء. دأب المفسرين القرآن الكريم جار الى هذا الاسلوب الحسن لهذا فى اثبات معنى للغة من لغات القرآنية استندوا بشعر من شعراء العرب الفصيح كما فى التبيان الشيخ الطوسى و مجمع البيان الطبرسى و تفسير ابوالفتوح الرازى و الكشاف الزمخشرى و... ايضا فى الكتب الفقهية خصوصا فقهاء الاقدمين و الكتب الادبى كما ان التفتازانى قال فى باب مسند اليه فى كتاب المطول ردا على قول محمد بن اسماعيل الثعالبى فى تقديم التاكيد على المؤكد بهذا الشعر: بنيت بها قبل المحاق بليلة * فكان محاقا كلّه ذلك الشهر[2] رغم أن الثعالبي شخصية أدبية معروفة، و مؤلف مؤلفات مفيدة مثل يتيمة الدهر، فقه اللغة، سحر البلاغة، سرّ الأدب، و غيرها و قال الدميرى فى حياة الحيوان: «رأس المؤلّفين و امام المصنّفين». و الحقيقة مع التفتازاني و السبب أن الثعالبي هو النيسابوري و في قواعد كل قوم و كلماتهم، ينبغي للمرء أن يشير إلى فصحاء تلك اللغة و الاستشهاد بأقوالهم لتكون حجة.[3]

۵. الإهتمام بالشعراء العرب الفصيحين

انّ البحث فى لغات القرآن و الاحاديث و لا سيما الغريب منهما قد نوقش عند المسلمين و كما قلنا فانّ لغة كل قوم يجب ان تستدل بكلامهم الفصيح فيكون هذا من أهم أسباب جمع القصائد العربية الفصيحة مثل ملك الضليل، امرئ القيس، الأعشى، زهير، العنترة، لبيد بن ربيعة، عدىّ بن زيد، النابغة، طرفة عيد بن الابرص و امية بن ابى الصلت.[4] لقد تحدث السيوطى فى الاتقان فى علوم القرآن و هو حقا كتاب مفيد فى موضوعه عن ابن الانبارى بهذا القول: فصل الاحتجاج على غريب القرآن و مشكله بالشّعر، قال أبو بكر بن الأنباري: قد جاء عن الصحابة و التابعين. كثيرا. الاحتجاج على غريب القرآن و مشكله بالشّعر. و أنكر جماعة. لا علم لهم. على النحويّين ذلك، و قالوا: إذا فعلتم ذلك جعلتم الشّعر أصلا للقرآن. و قالوا: و كيف يجوز أن يحتجّ

---

۱. الجوهرى، **الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية**، ج۱، ص۳۳
۲. تفتازانى، **كتاب المطول**، ص ۱۱۷
۳. حسن زاده الآملى، **هزار و يک كلمه**، ج۳، ص ۷۰
٤. حسن زاده الآملى، **هزار و يک كلمه**، ج۳، ص۷۱

بالشّعر على القرآن، و هو مذموم في القرآن و الحديث؟؟!! قال: و ليس الأمر كما زعموه من أنّا جعلنا الشّعر أصلا للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشّعر؛ لأنّ الله تعالى قال: «إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا» (الزخرف/ ۳) و قال: «بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ».[۱] و قال ابن عباس: الشّعر ديوان العرب؛ فإذا خفي علينا الحرف من القرآن. الّذي أنزله الله بلغة العرب. رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفة ذلك منه. ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإنّ الشّعر ديوان العرب. و قال أبو عبيد في فضائله: حدّثنا هشيم؛ عن حصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة؛ عن ابن عباس: أنّه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر. قال أبو عبيد: يعني كان يستشهد به على التفسير. قلت: قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك؛ و أوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الأزرق؛ و قد أخرج بعضها ابن الأنباريّ في كتاب «الوقف» و الطّبراني في معجمه الكبير، و قد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد: أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه، عن أبي إسحاق التنوخي، عن القاسم بن عساكر: أنبأنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي: أنبأنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي: أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب: أنبأنا أبو علي بن شاذان: حدّثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطسّيّ: حدّثنا أبو سهل السريّ بن سهل الجنديسابوري: حدّثنا يحيى بن أبي عبيدة بحر بن فروخ المكي: أنبأنا سعيد بن أبي سعيد: أنبأنا عيسى بن دأب، عن حميد الأعرج و عبد الله بن أبي بكر بن محمد، عن أبيه قال: بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة، قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، و تأتينا بمصادقه من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين. فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما. فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى: «عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ»[۲] قال: العزون: حلق الرّفاق. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص و هو يقول:

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا

قال: أخبرني عن قوله: «وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ»[۳] قال: الوسيلة: الحاجة. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنترة و هو يقول:

---

۱. الشعراء: ۱۹۵
۲. المعارج: ۳۷
۳. المائده: ۳۵

إنّ الرجال لهم إليك وسيلة إن يأخذوك تكحّلي و تخضّبي

قال: أخبرني عن قوله: «شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً»[1] قال: الشرعة: الدين، و المنهاج: الطريق. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و هو يقول:

لقد نطق المأمون بالصّدق و الهدى و بيّن للإسلام دينا و منهجا[2]

لذلک فانّ للاسلام حق عظيم على أعناق شعراء الجاهلية لانّ هؤلاء الموتى قد احياء بأنفاس القرآن الكريم و بالآيات الالهية كانت قصائدهم منقوشة على صفحات العصر و اعطيت اهمية كبيرة و ان لم يكن القرآن فانّ قصائدهم تختفى و تنسى.

۶. اقسام الشعراء فى الحجية كلامهم

ان الشعراء فى الحجية كلامهم ينقسم الى اربعة اقسام: القسم الاول: شعراء الجاهلية، القسم الثانى: شعراء عصر نزول القرآن الذين هم يدركون الجاهلية و الاسلام معا، القسم الثالث: شعراء الإسلامية حتى بداية عهد بني العباس، القسم الرابع: شعراء العصر العباسي، إجماع معجمي المعاجم على صحة الإستشهاد إلى شعراء الفئتين الأولى والثانية، كما أنهم يعتبرون ذكر أقوال الصنف الثالث، لكنهم نهوا عن الإستشهاد إلى أقوال الصنف الرابع.

الشعر هو ديوان العرب و كان دائما موضع اهتمام و مرجعية من قبل المفسرين. إن الطريقة لفهم معاني اللغة بدقة هي الرجوع إلى كلمات الأصليين لتلك اللغة التي هي خالية من الاختلاط باللغات الأخرى. إن الإستشهاد و الاستناد إلى القصائد العربية الأصيلة في فهم الكلمات يشبه الرجوع إلى الخبراء فى تشخيص المصاديق للموضوعات. يعتقد ابن الأنباري ان الصحابه و التابعين اعتمد على القصائد العربية في كثير من الحالات لفهم كلمات القرآن الغريبة و المشكلة.

۷. تاريخ تجميع القواميس

أول شخص بذل جهدا فى جمع اللغات العربية و سبق من الجميع بشهادة التاريخ هو خليل بن احمد الفراهيدى الذى تألّف كتاب العين و كذا هو اول شخص اخترع علم العروض لانّه شاعر مفلق و يقال ان والده اول شخص بعد النبى سمى باسم أحمد. بوّب خليل كتاب العين بترتيب حروف المعجم و اعتمد بمخارج الحروف أى إبتدأ بحروف الحلق ثم حروف الحنک ثم حروف

---

۱. المائده: ۳۸

۲. سيوطى، **الاتقان فى علوم القرآن**، ج۱، صص ۳۸۹-۳۹۱

الاضراس ثم حروف الشفه و تم بحروف العلة بالتفصيل التالی: ع ح ه خ غ ق ك ج ش ص ض س ر ط د ت ظ ذ ث ز ل ن ف ب م و ا ی

و ما جعل خليل يختار هذه الطريقة هو معرفته بعلم تلاوة القرآن و بلا شك خليل أستاذ في علم القراءة. بالإضافة إلى كونه من تلاميذ أبي عمرو بن علاء من قرّاء سبعة، فإن وجود أقواله في تلاوة القرآن، والتي توجد في بعض الشروح، يؤكد هذا المطلب أيضًا.[1] علم القراءة مصطلح علمي يناقش كيفية نطق كلمات القرآن من حيث التخفيف والتشديد والاختلاف في لفظ الوحي بالحروف. لأن عدم الاهتمام بمخارج الحروف في نطق الكلمات يؤدي إلى التداخل والاشتباه في معاني الكلمات ومفاهيمها. فلهذا، من الضروري للقارئ أن يتعلم حروف الأبجدية حتى يتمكن القارئ من نطق الكلمات بشكل صحيح ولا يخطئ المستمع. مخارج الحروف لها تأثير على أغنية الكلام. قال الله تعالى: «و رتل القرآن ترتيلا»،[2] الترتيل تلاوة المستمرة والنطق الصحيح للحروف و اشباع الحركات شبيه رائحة البابونج التي لا تكون بطيئة ولا سريعة. نزل الأمر بترتيل قراءة القرآن من الآيات الأولى لأهميته و تأثيره على النفوس. عقل مبدع و ذكائه النادر خليل ساعد على اختراع القواعد الصوتية للحروف باستخدام موسيقى القرآن أثناء تلاوة القرآن. و تألف كتاب العين على هذا الاسلوب. و كان عادة القدماء فی تسمية مؤلفاتهم أن يسموا الكتاب بكل كلمة تفتح الكتاب و لانّ قاموس الخليل بدأ بحرف العين اطلق عليه كتاب العين.

بعد خليل حاول العلماء فی تنقيح و تكميل اللغات حتى جاء دور ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهری الفارابی، مؤلف كتاب الصحاح عاش هذا الرجل مدة طويلة فی الحجاز و الربيعة و المضر و يستمع اللغات العربية مشافهة و كما نقلناه من اول كتابه. و بعده جمال الدين قرشی ابوالفضل محمد بن عمر بن خالد قد لخص الصحاح و ترجمه الى الفارسية و قد وضع رموز للاشارة الى ابواب الستة الثلاثی المجرد و سمی الصراح من الصحاح التی يشتهر بصراح اللغة و ايضا محمد بن ابی بكر بن عبد القادر لخص الصحاح و سماه مختار الصحاح. بعد الجوهری كان ابن منظور صاحب كتاب لسان العرب لقد عانی هذا الرجل العظيم فی استشهاد اللغات بالأشعار و جمعها و ترتيبها و تبنی منهج الصحاح فی تبويب اللغة و ترتيبها و بعده تألف العالم المتبحر محمد بن يعقوب الشيرازی الملقب بفيروز آبادی كتاب القاموس المحيط الذی وثق به العلماء و استندوا به فی فهم معانی الألفاظ وصاحب القاموس شديد العناية بالصحاح و تنبه أغلاطه و عندما وصل القاموس الى نقطة الذی رجع به العلماء شرحها بعض الفحول و قام الآخرون بترجمتها الفارسية و قد كتب الزبيدی (محمد مرتضى الحسينی الواسطی الزبيدی) شرحا مفصلا على القاموس و ذكر اغلاطه و

---

۱. آلوسی، **روح المعانی**، ج۱، ص۱۳۲
۲. مزمل: ۴

اكّد مختاره بأمثال العرب و قصائدهم و قد سمى بتاج العروس من جواهر القاموس و قام يحيى بن شفيع القزوينى بترجمة القاموس بالفارسية و ورد ايرادات كثيرة على فيروز آبادى و احيانا أيّد الصحاح و كذا قام عبد الرحيم بن عبد الكريم صفى پورى بترجمة القاموس بالفارسية و سمى بمنتهى الأرب فى لغة العرب. لقد استشهدنا ببعض القواميس و لكن الكتب فى هذا الموضوع كثيرة جدا. يفهم المحقق الباحث قيمة هذه الكتب و يعرف ما هى الخدمة العظيمة التى قدموها هؤلاء الرجال العظماء للعلم و المعرفة و ما هو حقهم على العلم و العالم.[1]

الخاتمة والاستنتاج

ان عزو المعنى إلى كلمة من القرآن مسؤولية ثقيلة للغاية يجب أن تكون مصحوبة بثقة كاملة. و في هذا الصدد، فإن من الضروري التعرف على محتويات الكلمة العربية أثناء التعبير عن القرآن، و كذلك إتقان جودة تكوين المحتويات. و ان اللغة العربية فى الفصاحة و البلاغة و العذوبة و اللطافة إلى درجة لا يمكن لأي لغة أخرى أن تصل إليها. و في الغرابة إلى حد أنه مع زيادة و نقصان حركة أو حرف فى اللفظ، أو في الكيفيات التركيب الالفاظ من التقديم و التاخير حصل معانى المتفاوتة لان اللغة العربية فى البلاغة و الفصاحة ذو احكام كثيرة يختص بهذه اللغة و إذا استعملت هذه الاعتبارات بلغة أخرى، فإنها تبطل و لاتنفع. و بعد فتح البلاد و اختلاط العرب و العجم نسيان اللغة الفصيح امر محتمل لهذا بعض العلماء فى صدر الاسلام تألّف القواميس العربية و اهتمّ بلغة الفصحاء و البلغاء العرب؛ من باب المثال اعتمدوا بلغات القريش لانّه من أفصح اللغات بجهة بُعدها من بلاد العجم ثم بلغات الثقيف و الهذيل و الخزاعة و بنى الكنانة و الغطفان و بنى الاسد و بنى التميم و لم يعتمدوا بلغات الربيعة و الحمدان و... لمعاشرتهم و اختلاطهم بالبلاد العجم. انّ البحث فى لغات القرآن و الاحاديث و لا سيما الغريب منهما قد نوقش عند المسلمين فانّ لغة كل قوم يجب ان تستدل بكلامهم الفصيح فيكون هذا من أهم أسباب جمع القصائد العربية الفصيحة. لأجل هذا العلماء الشهير حاولوا فى هذا الأمر الخطير و كتبوا كتبا قيّمة فى باب تدوين القواميس و بيان غريب القرآن و الحديث و يفهم المحقق الباحث قيمة هذه الكتب و يعرف ما هى الخدمة العظيمة التى قدموها هؤلاء الرجال العظماء للعلم و المعرفة و ما هو حقهم على العلم و العالم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن اثير، مبارک بن محمد، **النهاية فى غريب الحديث و الأثر**، الطبعة الرابعة، قم: اسماعيليان، ۱۳۶۷ش

التفتازانى، مسعود بن عمر، **كتاب المطول**، قم: مكتبة الداورى، لا تا

حسن زاده الآملى، حسن، **هزار و يک كلمه**، الطبعة الثالثة، قم: بوستان كتاب، ۱۳۸۱ش

۱. حسن زاده الآملى، **هزار و يک كلمه**، ج۳، ص۷۳

الجوهری، اسماعیل بن حماد، **الصحاح: تاج اللغة و صحاح العربیة**، الطبعة الاولی، بیروت: دار العلم للملایین، ۱۳۷۶ق

السیوطی، عبد الرحمن ابن ابی بکر، **الإتقان فی علوم القرآن**، الطبعة الثانیة، بیروت: دار الکتاب العربی، ۱۴۲۱ق

الطوسی، ابوجعفر محمد بن حسن، **التبیان فی تفسیر القرآن**، الطبعة الاول، بیروت: دار احیاء التراث العربی، لا تا

الطبرسی، فضل بن حسن، **مجمع البیان فی تفسیر القرآن**، الطبعة الثلاثة، تهران: ناصر خسرو، ۱۳۷۲ش

ابوالفتوح رازی، حسین بن علی، **روض الجنان و روح الجنان فی تفسیر القرآن**، الطبعة الاول، مشهد: آستان قدس رضوی، بنیاد پژوهش های اسلامی، ۱۴۰۸ق

الزمخشری، محمود بن عمر، **الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل و عیون الاقاویل فی وجوه التاویل**، الطبعة الثالثة، بیروت: دار الکتاب العربی، ۱۴۰۷ق

الفراهیدی، خلیل بن احمد، **کتاب العین**، الطبعة الثانیة، قم: هجرت، ۱۴۰۹ق

الجوهری، اسماعیل بن حماد، **الصحاح: تاج اللغة و صحاح العربیة**، تحقیق احمد عبد الغفور عطار، الطبعة الاول، بیروت: دار العلم للملایین، ۱۳۷۶ق

الفیروز آبادی، محمد بن یعقوب، **القاموس المحیط**، الطبعة الاول، بیروت: دار الکتب العلمیة، ۱۴۱۵ق

الحسینی الزبیدی، محمد مرتضی، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقیق هلالی و سیری، الطبعة الاول، بیروت: دار الفکر، ۱۴۱۴ق

ابن فارس، احمد بن فارس، **معجم مقاییس اللغة**، الطبعة الاول، قم، مکتب الاعلام الاسلامی، ۱۴۰۴ق

راغب اصفهانی، حسین بن محمد، **مفردات ألفاظ القرآن**، الطبعة الاول، بیروت، دار القلم، ۱۴۱۲ق

طباطبایی، محمد حسین، **المیزان فی تفسیر القرآن**، الطبعة الثانیة، بیروت، مؤسسة الاعلمی للمطبوعات، ۱۳۹۰ق

آلوسی، محمود بن عبدالله، **روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم و السبع المثانی**، الطبعة الاول، بیروت، دار الکتب العلمیة، ۱۴۱۵ق

ابن منظور، محمد بن مکرم، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، بیروت، دار الصادر، ۱۴۱۴ق.

Ibn Atheer, Mubarak bin Muhammad, The End in Gharib Hadith and Athar, Fourth Edition, Qom: Ismailian, 1367 Sh.

Al-Taftazani, Masoud bin Omar, The Long Book, Qom: Al-Davari Library, no.

Hassanzadeh Al-Amili, Hassan, Hazar and Yak Kalima, third edition, Qom: Bustan Book, 1381 Sh.

Al-Gohari, Ismail bin Hammad, Al-Sahih: The Crown of the Language and the Arabic Language, first edition, Beirut: House of Knowledge for Millions, 1376 BC.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman Ibn Abi Bakr, Perfection in the Sciences of the Qur'an, second edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1421 BC.

Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Hassan, Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, first edition, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage, no.

Al-Tabarsi, Fadl bin Hassan, Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, the three edition, Tehran: Nasir Khosrow, 1372 p.

Abol Fotouh Razi, Hussein bin Ali, Rawd al-Jinan and the Spirit of the Jinan in the interpretation of the Qur'an, first edition, Mashhad: Astan Quds Razavi, Buildings of Islamic Studies, 1408 s.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, The Scout on the Realities of the Mysteries of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, third edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 BC.

Al-Farahidi, Khalil bin Ahmad, The Book of Al-Ain, second edition, Qom: Abandoned, 1409 BC.

Al-Gohari, Ismail bin Hammad, Al-Sahih: The Crown of the Language and the Arabic Language, edited by Ahmad Abd al-Ghaffour Attar, first edition, Beirut: House of Knowledge for Millions, 1376 s.

Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, Al-Qamoos Al-Muheet, first edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1415 BC.

Al-Husseini Al-Zubaidi, Muhammad Mortada, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, edited by Hilali and Siri, first edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1414 s.

Ibn Faris, Ahmad bin Faris, Dictionary of Language Standards, first edition, Qom, Islamic Information Office, 1404 BC.

Ragheb Isfahani, Hussein bin Muhammad, Vocabulary of the Qur'an, first edition, Beirut, Dar Al-Qalam, 1412 BC.

Tabatabaei, Muhammad Hussein, The Balance in the Interpretation of the Qur'an, second edition, Beirut, Al-Alamy Publications Institute, 1390 AH.

Alousi, Mahmoud bin Abdullah, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, first edition, Beirut, Scientific Book House, 1415 BC.

Ibn Manzoor, Muhammad ibn Makram, Lisan al-Arab, third edition, Beirut, Dar al-Sadr, 1414 BC.

COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: صفدری نیاک مرتضی، رحمانی سبزواری علی، دراسة على دور القصائد العربية الاولى و القواميس لبيان اللغات القرآنية، دراسات الأدب المعاصر السنة الرابعة عشرة ، العدد ستة وخمسين، شتاء ۱۴۴۳، الصفحات ۵۵-۴۲.